الفصل الثامن (نهاية لي و بداية لغيري)

و عند الشيخ قرأ لها آيات من القرآن الحكيم حست براحة جميله و دمعت عيونها من غير ما تحس و أوصاها بالأذكار و قراءة القرآن , و روحوا و هي مرتاحة و راحتها خلت والدتها تفرح و قالت غُمة و إنزاحت , و نامت ليلتها مرتاحة و مشافتش حاجة تدايقها في منامه ا, و تاني يوم رجعت لحياتها بشكل طبيعي و كانت فرحانة جداً و هي راجعة لحياتها الحلوة و قررت تحاول ولو هتدفع تحويشة عمرها لأي واسطة عشان تحول من مستشفى اللي بتشتغل فيها في إسكندرية لأي شغل في كفر الدوار , و لما جه الليل شافته ... شافت اللي بيحكوا عنه و اللي سببلها الخوف و القلق في حياتها و لكن من دهرة مشافتش وشه و هو بيقول :" إرجعي ... إرجعي عشان تساعدي غيرك إنتي اللي حبيتها المرة دي بجد مش عاوز واحدة غيرك إرجعي و إنقذي غيرك " و بعدها إختفي قامت من نومها بسرعة راحت للشيخ من غير حتي ما تقول لوالدتها بص الشيخ لتحت علي الأرض و مردش عليها بس كل اللي قاله إن أحياناً ممكن الإنسان يضحي عشان غيره أو يستمر و يناضل عشان نفسة , رجعت من عنده بتفكر في اللي قاله مش عارفة تعمل إيه , وقالت لوالدتها إنها شافت العفريت في المنام و لكن مقالتش اللي قاله عشان متقلقلش , و في ليلتها والدتها عملتلها زار مفاجيء عشان متخافش و متعترضش عشان مش بتؤمن به و بدأ الزار و الخبط و الرزع و يخلوها تلف حوالين صينية فوقيها حاجات عجيبة و حاطين ديك محضرينه للدبح و هي مش فاهمة مش مرتاحة و الست المسئولة عن الزار عماله تقول كلام عجيب غريب بس المفهوم منه شويه هو شتيمة للعفريت

و دعاء عليه و هي بتلف و فجأه لقوا الست دي التخينه جداً وزنها يمكن فوق الميه كيلو و لابسه جلابية سودة فجأه بتغرغر و كأن روحها بتطلع و مبحلقة و ماسكة حاجة كأن في إيد بتخنقها و مش قادرة تاخد نفس خالص إتجمعوا حواليها و كل ما حد يحاول يساعدها يوقع علي الأرض و هي خلاص بتموت و بدأ الناس اللي بيشتغلوا معاها يهربوا من المكان و واحد و هو بيجري كان بيقول ده عفريت قوي محدش هيقدر عليه محدش هيقدر عليه و هو خايف و مذعور , لكن هي قربت منها و هي مش خايفة و والدتها حاولت تحذرها و هي بتبكي و تقول إرجعي يا بنتي تعالي و لكن هي كملت و وقفت عند الست اللي خلاص بتموت و قالت :" خلاص أنا هرجع سيبها " و في اللحظة دي الست بدأت تتنفس عادي بس بصوت عالي ووقعت علي الأرض و هي بتبصلها و لما هديت حبه قالت بصوت متقطع خايف :" خلاص يا بنت إنتي لازم زار أقوي و نسخر..." و قبل ما تكمل كلامها قاطعتها و قالت :" خلاص يا ست متشكرين مفيش محاولات تاني " و كأن الست إرتاحت لكلامها و كأنها عارفة إنها هتتعب معاها و مكن تتأذي و قامت بصعوبة بسبب وزنها التقيل و مشت بعيد عنهم تجري علي قدر ما تقدر , إبتسمت هديل لوالدتها و قبلتها و قبلت إخوتها الصغار و نظفت البيت و حضرت العشاء و لكن والدتها حست بإنها و كأنها بتودعهم و حلفت عليها مش هترجع تاني إسكندرية تشتغل و لو هيشحتوا مش مهم , و نامت هديل في حضن إخواتها و والدتها و في اليوم التالت غافلت والدتها بعد العصر و ذهبت لمحطة القطر نظرت نظرة أخيرة إلي بلدها الحبيب و بعدها ركبت القطر و رجعت لنهايتها و في تمام الساعة اتنين باليل وقفت في نص الشارع مبتسمة و هي بتبص لكل البيوت اللي حواليها و اللي خايفين ورا الشبابيك باصين عليها و لكن هي مش خايفة و

فجأة قامت رياح كتير و صوت هوا عالي و في الريـاح تـراب و غبـار لفهـا مـن حواليهـا و فجـأة هـدأت الريـاح و اختفـت هديل..... إلى الأبد .